

وقفات مع شعر الشهيد إبراهيم المقادمة في ديوانه

«لا تسرقوا الشمس»

عشرة قصيدة نظمها على مدار اثنتي عشرة سنة (١٩٨٤-١٩٩٦)، فقد كان - رحمه الله - شاعراً مقلداً مجيداً، على الرغم من كتابته الشعر منذ الطفولة.

يرى عميد كلية الآداب في الجامعة الإسلامية في غزة الدكتور محمود العامودي أن الشهيد المقادمة كان «حالة نادرة في حركة الوعي الفلسطيني منهجاً في عقله وعقيدة في قلبه وتضحية في حياته، فكان لذلك نموذجاً يستحق أن نقف عنده تفكيراً وتأملاً لكلماته واقتداءً بسلوكه».

أما الدكتور يوسف الكحلوت رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في غزة فيلاحظ أن الشهيد استطاع «أن يثري عقولنا بمضامين فكرية شتى كانت قد أنتجت تجربته الخاصة فجاءت صادقة ومعبرة.. مما مكن لهذه التجربة الحضور الواسع في ساحة الأدب وفي ذهن المتلقي».

رئيس منتدى أمجاد الثقاقي الدكتور عبد الخالق العف؛ أستاذ الأدب والنقد في الجامعة، اعتبر أن لشعر القائد الشهيد أثراً انفعالياً في نفس المتلقي «لأن نبض الحياة قد سرى في شرايين الكلمات بعد أن استشهد قائلها في سبيلها».

ويلفت الدكتور كمال غنيم أستاذ الأدب والنقد في الجامعة الإسلامية إلى أثر السيرة الجهادية للمقادمة الذي قضى خمس حياته في السجن انتصاراً للحق، وكتب إحدى عشرة قصيدة من أصل اثنتي عشرة في السجن. حيث أن قصائده «حملت طابعاً إنسانياً وجدانياً خاطب فيها أبناءه وأمتة بأسلوب عاطفي رائع».

ويشدد الدكتور حماد أبو شاويش على القيم الإسلامية في شعر المقادمة، خاصة الباعث الديني الذي خلق التجربة في نفس الشاعر متمثلاً بالبيئة والنشأة وصدق التجربة، فهو فارس السيف والقلم.

ويضيف الدكتور عبد الرحيم حمدان أن القيم الإسلامية في ديوان «لا تسرقوا الشمس»، والتي تمثلت في الصبر والتوجه إلى الله بالدعاء ومناجاته والصمود والتحدي..

ويتناول الدكتور يوسف رزقة في مبحثه عن شعر المقادمة في ندوة جرت في الجامعة الإسلامية في غزة «الرومانسية الإيمانية في الخطاب الشعري لديوان المقادمة»، بالوصف والتحليل والتفسير على مستوى الشكل والمضمون. وقارنها بالرومانسية الدنيوية المتمثلة في شعر أحمد زكي أبو شادي، وتطرق إلى قصيدته لابنته فاطمة «على الشبك»، حيث كانت الطفولة أقوى في مواجهة الحياة من الأب. ■

لم يقتصر دور الشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة على المجال



السياسي والفكري، بل تعداه إلى التجربة الشعرية النابعة من تجارب قاسية مرّ بها الشهيد، شحذت عواطفه وقريحته بمجموعة

من القصائد التي جُمعت في ديوانه الصادر حديثاً «لا تسرقوا الشمس».

ينتمي شعر الشهيد الدكتور إبراهيم المقادمة إلى أدب السجن فقد كتب إحدى عشرة قصيدة من الاثنتي عشرة في السجن. وتحمل القصائد رسالة إنسانية مضممة بالصبر على الأذى والإصرار على دعوة الخير، والروح الأبوية المفعمة بالإحساس المعذب في قصيدة ابنه البكر أحمد الذي غرق في البحر، وفيها عتاب من الشاعر على البحر، فكأنه اشترك مع أعدائه في المؤامرة عليه.

يتمتع الشاعر بنفَس قصصي أخذ حيزاً كبيراً من شعره فقصيدته «على الشبك» قصة قصيرة تعتمد موقفاً إنسانياً، وكذلك قصيدة «في التحقيق».

يقع الديوان في خمس وستين صفحة من القطع المتوسط، ويضم اثنتي

